تمل أو كما قال الاممي الكبير فيدل كاسترو عام ١٩٨٥م في لقاء صحفي طويل " *انني ما زلت اتمتع بحماس اللحظة الاولى للثورة*" وهذا طبيعي اذ ان آلام الجماهير والفقراء تشكل مهمازا لليساري.. وفي معمعان النضال لتحرير الجماهير يجد ذاته كذات ثورية في خدمة الجماعة وفي لجة العمل الجماعي.. ينمي شخصيته وصفاته المميزة ويعبر عنها اذ ان الجماعية مبدأ أساسي لأخلاقيات اليساري وهو أبعد ما يكون عن عبارة "اللهم نفسي وعملي وعائلتي" بل انه منضبط للجماعة ونظمها ويتماثل مع قوانينها ويربط مصيره بمصيرها نقيضا للذاتية والفردية كسمات برجوازية.. وتغوص في بنيانه مقولة "الجماعة للفرد والفرد للجماعة" وفي علاقته بالجماعة سواء كانت طليعة ام جمهرة ام شعبا يكون صادقا مخلصا غيورا نزيها عفيفا يجمع بمهارة بين انتمائه الطبقي والوطني والقومي والاممي وهو في كل الاحوال انساني وديمقراطي.

والان اسمحو لي ان اجيب عن عدة اسئلة بما يساعدني على استعراض جوانب اخرى.

ما هي أهم طرائق بناء الشخصية اليسارية؟؟

أ-التوعية والتثقيف:

اذ في التحليل الاخير اما ان يحمل الانسان فكرا يساريا أو فكرا اخر، برجوازيا أو ما قبل العهد البرجوازي بصرف النظر عن التفصيلات والتقاطعات الجزئية بين مختلف النظريات والفلسفات... فان لكل فلسفة وفكر وبرنامج مزاياه الخاصة يربطها منطق داخلي متسق بهذا القدر او ذاك.. واليساري يتعبأ بفكره من خلال عملية تثقيفية متواصلة تشمل كل الميادين المعرفية، وبصراحة لم يعد كافيا فهم الابجديات واذكر فيلما شاهدته وقرأته على شكل كتاب هو "**عشرة ايام هزت العالم**" للصحفي الامريكي "جون ريد" واجه فيه الكاتب الموقف التالي "في احدى محطات القطار في موسكو عام ١٩١٧ حيث دار نقاش بين مثقف منشفي مع جندي عائد من الجبهة وهو عامل بلشفي فسأل الاول الثاني.. لماذا أنت بلشفي؟ فرد الثاني هناك طبقتان البروليتاريا والبرجوازية.. فألح الاول مرة اخرى ولكن لماذا تؤيد البلاشفة؟ ولا تؤيد المناشفة مثلا؟ فكرر الثاني الجواب هناك طبقتان البروليتاريا والبرجوازية..

بديهي ان الجواب يضمر جوهر الصراع الطبقي الذي انفجر في صورة ثورة سياسية، الا ان هذا لا يفي بمتطلبات الصراع النظري في هذا الزمان.. فالايديولوجيات الأخرى لها فلسفاتها ونظرياتها الاقتصادية وفهمها التاريخي